جُسُورُ الضَّادِ

Bursa Uludağ Üniversitesi
ilahiyat fakültesi

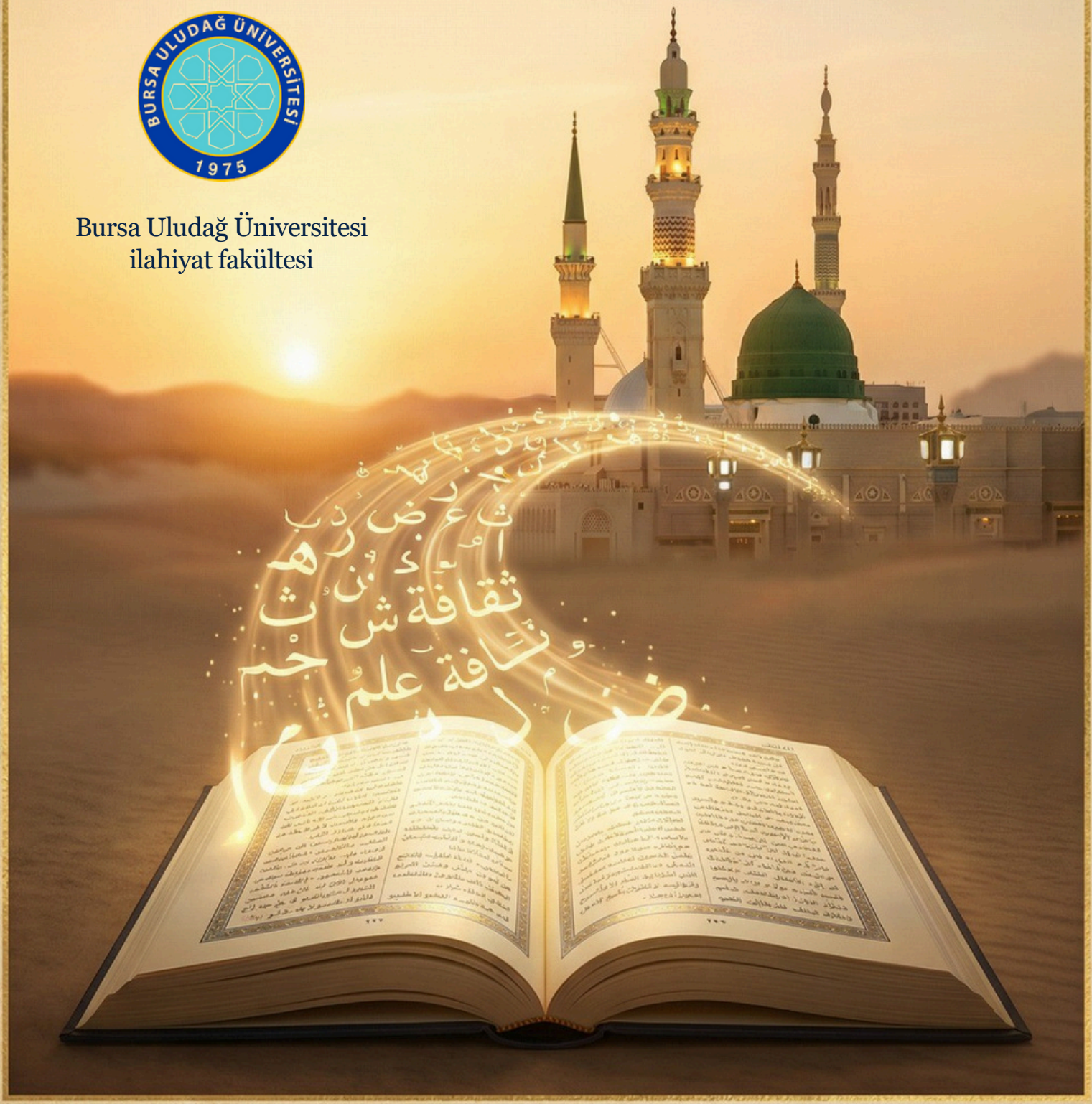

BURSA ULUDAĞ ÜNİVERSİTESİ

bursa uludağ üniversitesi
ilahiyat fakültesi

اسم المجلة: جسور الضاد

مقدمة باسم كلية الإلهيات
قسم اللغة العربية

رئيس القسم:أ. د. إسماعيل غولر

إعداد وتحرير: د. سميرة ماردنلي

مساعدة التحرير وغرافيك:
فتوح داوود

للتواصل:
+905522218970
Samiramardenli@uludag.edu.tr

Her hakkı mahfuzdur. Dergideki yazı, fotoğraf ve diğer görsellerin izin alınmadan veya kaynak gösterilmeden her türlü ortamda çoğaltılması yasaktır.
All right reserved. No part of this magazine may be reprinted without the written permission of International Murat Hudavendigar Anatolian Imam ,Hatip School Management inckuding articles photographs and other visuals

الفهرس

المقالة الافتتاحيّة 04

د. سميرة ماردنلي

مقابلة مع رئيس قسم اللغة العربيّة والبلاغة 07

أ.د. إسماعيل غولار

من وصايا معلم إلى طلابه 12

أ.م.د. أحمد حسن مصرلي

القصة العربية في الأدب العربي 14

أ. سمية حجي أوغلو

رحلة الإنسان في سورة الإنسان 18

أبرار فاضل الخراط

مدح المتنبي لسيف الدولة الحمدانيّ 20

غولسوم باكان

يوم اللغة العربية 22

د. سميرة ماردنلي

الطائر الحزين 27

إلك نور آفجي

سلامٌ إلى فلسطين 28

أنس يلماز

بطاقة الشهيد البطل يحيى السنوار 30
أ. عائشة نور

آه يا غزة 31
عائِشة المصري

في رحاب الأردن 32
بشرى قوجا

أقلام حرة: خاطرة 36
محمد عمر المصري

أَحْسِنِ الظّنّ 37
مليكة شتينقيا

لكِ عزيزتي 38
فاطمة الحوت

حسبي الله ونعم الوكيل 39
هيام بحرة

انتظرتُ أن تحبّني 40
عائشة منة تشاكماك

دعاء 41
طه أوزتُرك

خاتمة العدد 42

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الافتتاحية

د. سميرة ماردنلي
دكتوراه / قسم اللغة العربية والبلاغة
جامعة بورصة أولوداغ

حين نفكر في اللغة العربية لا نفكر في مجموعة قواعد تُحفظ ولا في مفردات تُترجم فحسب؛ بل نفكر في عالم كامل من المعنى وفي ذاكرةٍ حضاريةٍ امتدت قروناً, ثم جاءت إلى حاضرنا لتبحث عن مكانها الطبيعي بين لغات العصر ومعارفه وأسئلته الجديدة. وفي تركيا اليوم تتجسد هذه الحاجة بوضوحٍ خاص؛ لأن المكان نفسه صار ملتقى حياً لثقافاتٍ متعددة وطرق هجرة متنوعة وتجارب تعليم مختلفة، فهناك الطالب التركيّ الذي يقترب من العربية بدافعٍ مهنيّ أو علميّ أو روحيّ، وهناك الأجنبيّ الذي وجد في إسطنبول أو أنقرة فضاءً دوليا يسمح له بتجربة لغات جديدة، وهناك العربيّ المغترب الذي يحمل العربية في قلبه لكنه يكتشف أن حفظها في البيت والمدرسة يحتاج إلى مشروعٍ واعٍ يتجاوز العاطفة إلى العمل المؤسسيّ الرصين. ومن هنا جاءت فكرةُ مجلةِ جسور الضّاد بوصفها استجابةً واقعيةً لتحديات نراها يومياً في الصف والجامعة والمراكز التعليمية والبيوت وفي المقاهي التي يجلس فيها شاب تركي يفتش عن طريقة يفهم بها نصاً عربيا دون أن يختنق بعقبة المصطلح، وفي مجموعات تعلم اللغة التي تملؤها الحماسة ثم تضعف لغياب الإرشاد والاستمراريّة.

الهدف من إنشاء هذه المجلة : هناك سؤال بسيط يتكرر على ألسنةِ الكثيرين؛ لماذا نتعلم العربية اليوم في تركيا وما الذي نحتاجه فعلا كي تصبح العربيةُ لغةً حيّةً في تجربة المتعلم لا مادة ثقيلة نزداد رهبة كلما اقتربنا منها؟ لقد لمسنا أن كثيراً من غير الناطقين بالعربية يدخلون إلى العربية من بابين متقابلين؛ باب الشغف وباب الضرورة، الشغف يفتح القلب؛ لكنه وحده لا يكفي، والضرورة تدفع الجهد؛ لكنها قد تتحول إلى عبءٍ ثقيل إن لم تجد طريقا واضحا. ومن هنا كان الهدف الأول للمجلة أن تمنح هذا الطريقَ وضوحا، وأن تقدّم العربيّةَ بوصفها تجربة قابلة للعيش والتقدم لا بوصفها سُلّماً من الصعوبات، وأن تجمع بين متعة الاكتشاف ودقّةِ المنهج، وأن تجعل المتعلم يشعر أن العربية تفتح له أبواب المعرفة والتواصل والفهم العميق للناس والتاريخ والفكر، وأنّها ليست مجرّدَ خطوةٍ في سيرة ذاتية ولا شرطاً عابرا في اختبار.

أما الفكرة التي انطلقت منها المجلة فهي أنّ تعليم اللغة لا ينجح عندما يبقى محصورا داخل القاعة الدراسية مهما كانت جودة المدرس والكتاب، بل ينجح عندما يتحول إلى ثقافة يومية وإلى مجتمع تعلُّمٍ وإلى مساحة حوار تجعل المتعلم يرى نفسه جزءا من شبكة إنسانية تتشارك اللغة بوصفها جسرا لا بوصفها سدّا، ولذلك اخترنا لمجلتنا عنواناً يجمع بين صورتين رحلة الضاد؛ لأنها رحلة طويلة وممتعة وفيها محطات وتدرج ومكابدة... ولأن الضاد ليست حرفا فحسب، بل رمزا لخصوصية العربية وغناها وجسور الثقافة؛ إذ أن اللغة في جوهرها جسر يربط الإنسان بالإنسان ويربط المعرفة بالمعرفة ويربط الداخل بالخارج وتركيا في موقعها الجغرافي والثقافي قادرة على أن تكون مختبرا حقيقيا لهذا الروابط لأنها تستضيف روافد متعددة من العالم الإسلامي ومن أوروبا وآسيا ولأنها تجمع بين مؤسسات أكاديمية عريقة وواقع اجتماعي متنوع يجعل الحوار ضرورة يومية لا ترفا ثقافيا.

فالدافع وراء هذه المجلة دافع تربوي ومعرفي في آن واحد؛ تربوي لأننا نرى ما يواجهه المتعلم غير العربي من عقبات عملية لا تحلها الكتب وحدها، ومثال ذلك الارتباك بين الفصحى واللهجات وعدم القدرة على تحويل ما يتعلمه إلى كلام وكتابة وخوفه من الخطأ واحتياجه إلى نماذج بشرية تشبهه وتؤكد له أن التقدم ممكن ومعرفي لأن العربية تحمل تراثا واسعا من العلوم والآداب والعلوم الإنسانية، وهي في الوقت نفسه لغة إنتاج معاصر في الإعلام والاقتصاد والسياسة والفنون ومن حق المتعلم أن يراها في صورتها الكاملة لا أن تختزل في صفحات تمارين أو نصوص منتزعة من سياقها، ولهذا كان الدافع أيضا أن نعيد تقديم العربية بوصفها لغة معرفة وعمل وحياة وأن نحررها من الصورة النمطية التي تضعها إما في خانة الصعوبة المفرطة أو في خانة القداسة المنفصلة عن الواقع، بينما الحقيقة أنها لغة مرنة قادرة على أن ترافق المتعلم من أول كلمة إلى مستوى البحث العلمي إذا وجد البيئة التي تعينه.

والمقومات التي نعتمد عليها في جسور الضاد ليست شعارات عامة بل أسس عملية تعلمناها من تجربة التعليم ومن احتكاكنا اليومي بالطلاب، وأول هذه المقومات احترام المتعلم واحترام زمنه وحاجته إلى نتائج ملموسة، فلا معنى لمادة غزيرة إن كانت لا تمنحه قدرة على استخدام اللغة في سياق حقيقي ... وثانيها الجمع بين الرصانة والوضوح؛ فاللغة العربية تُحب عندما تُفهم وتُتقن خطوة بخطوة لا عندما تُرهقك بتفاصيل مبكرة . وثالثها الانفتاح على تعدد الخلفيات؛ لأن متعلم العربية في تركيا ليس نسخة واحدة فمنهم من يأتي من بيئة لغوية قريبة ومنهم من يبدأ من الصفر ومنهم من يحمل لغة ثالثة أو رابعة، ولذلك ينبغي أن تتسع المجلة لهذا التنوع وأن تقدم محتوى يراعي الفروق ويقترح مسارات متعددة بدل نموذج واحد جامد . ورابعها ربط اللغة بالثقافة ربطا قويا أي أن نقدم الثقافة بما يضيء اللغة ويجعل مفرداتها حيّة في سياقها الاجتماعي والتاريخي دون أن ننزلق إلى التعميم أو التجميل أو التصادم .وخامسها خلق مساحة حوار حقيقي بين القارئ والكاتب وبين الطالب والمعلم وبين العربي وغير العربي وبين المقيم والمغترب لأن اللغة تنمو بالحوار وتضعف بالصمت .

و**لأن المجلة موجهة لغير الناطقين بالعربية** فإننا نحرص على أن تكون جسرا لا منصة خطابٍ مغلق، فنحن لا نكتب لنتباهى بفصاحتنا، ولا لنختبر القارئ، بل لنرافِقه في طريقه ونمنحه أدوات ومعايير وطمأنينة، فالمجلة ليست بديلا عن الدراسة المنهجية؛ لكنها رديفتها التي تحفظ الحافز وتمنح المعنى وتعطي المتعلم أمثلة واقعية على أن العربية يمكن أنْ تُستخدمَ اليوم في دراسة جامعية وفي عمل وفي قراءة وفي صداقة وفي سفر وفي فهم مدينة يعيش فيها أو يزورها.. فكثير من غير العرب في تركيا يكتشفون أن العربية لا تخص العرب وحدهم بل هي لغة تواصل إقليمي واسع تمتد من الخليج إلى المغرب وتفتح لهم بابا على مجتمعات وأسواق ونصوص وتجاربَ إنسانية مختلفة تماما.

فالمرجو من هذه المجلة أن تكون بيئةً آمنة وثرية في آن واحد؛ آمنة لأنها تشجع على التجربة وتقبل الخطأ وتتعامل معه بوصفه مرحلة طبيعية في التعلم لا عيبا شخصيا .. وثرية لأنها تقدم محتوى متدرجا يحترم العقل ويحفز الفضول ويقود القارئ من الاهتمام إلى المعرفة ومن المعرفة إلى المهارة ومن المهارة إلى الاستقلالية . ونرجو أيضا أن تكون جسرا بين الأكاديمية والمجتمع فليس كل قارئٍ طالبٌ في جامعة، وليس كل ما ينفع في البحث العلمي مناسبٌ للمتعلمين الجدد، كما أن المحتوى الشعبي وحده لا يكفي لبناء لغة رصينة.. ولذلك نسعى إلى توازن يحفظ للعلم وقارَهُ ويمنح القارئ سهولة الوصول لمراده.

وأخيراً ليست رحلة الضاد وجسور الثقافة مشروعا لغويا فحسب؛ بل هي مشروعُ لقاءٍ إنسانيّ في زمن تشتدّ فيه الحواجزُ وتكثر فيه الصور المسبقة.. فنحن نؤمن أن اللغة عندما تُعلَّم بإنصافٍ تصبح وسيلةً لفهم الآخر لا لتصنيفه وتصبح طريقا للاحترام المتبادل لا لمجرد الإعجاب وتصبح باباً يفتح فرص عمل ودراسة، نعم ولكنها أيضا بابٌ يفتح على صداقات حقيقية ويمنح الإنسان من خلالها قدرة يُسمع بها العالم بأكثر من أذن ويراه بأكثر من عين وأن يعبّر عن نفسه بأكثر من طريقة . ومن هنا ندعو القارئ غير الناطق بالعربية أن يدخل هذه الرحلة الشيقة بثقة وأن ينظر إلى العربية لا كجبل شاهق عليه أن يتسلقه بمفرده بل كطريق نعبده معا خطوة بخطوة وأن يتذكر أن كل كلمة جديدة يتعلمها ليست زيادة في قاموسه فحسب؛ بل هي إضافة رائعة إلى عالمه وإلى جسوره مع الناس والمجتمع على اختلاف الثقافات .

مقابلة مع الأستاذ الدكتور إسماعيل غولار رئيس قسم اللغة العربية والبلاغة في كلية الإلهيات و مدير المعهد العالي للغات في جامعة أولوداغ

في يوم اللغة العربية أجرى الطالب حماد، وهو من الطلبة المتحمسين لتعلم العربية، لقاءً معي بوصفي أكاديمياً ورئيساً لقسم اللغة العربية في كلية الإلهيات أولوداغ بورصة، ومديرٍ معهد اللغات العالي فيها أيضاً، على أن تُنشر مادته ضمن مجلة جسور الضاد الموجهة لغير الناطقين بالعربية. كان هدفه أن يقدّم للقارئ صورة قريبة من واقع العربية اليوم، لا بوصفها مادة دراسية فحسب، بل بوصفها لغة تفكير وتعبير وثقافة.
وفيما يلي نص الحوار كما دار بيننا:

حماد: برأيك، ما الذي يجعل اللغة العربية لغة فريدة بين لغات العالم؟

أقول: تفرُّد العربية لا تعود إلى سبب واحد، بل إلى اجتماع خصائص قلّ أن تجتمع بهذه القوة في لغة واحدة. أول ما يلفتني هو نظامها الاشتقاقي الذي يمنحها قدرة استثنائية على توليد العديد من المعاني من أصل واحد، بحيث ترى الصلة بين الكلمات واضحة ومثمرة في الفهم والتوسع الدلالي. هذا النظام لا يقتصر على إنتاج مفردات جديدة فحسب؛ بل يعلّم المتعلم أن يفكر في المعنى بوصفه شبكة علاقات، وأن يقرأ الكلمة في سياقها الصوتي والصرفي والدلاليّ معاً.

ثم تأتي ميزة الاتساع التعبيري، فالعربية تملك طاقة عالية و قدرة على التفريق بين الدقائق، وعلى تسمية التفاصيل الدقيقة في الطبيعة والمشاعر والعلاقات الإنسانية، وهو ما يظهر في الشعر والبلاغة وفي النصوص العلمية القديمة والحديثة.

وتزداد هذه الميزة حين نضيف إليها امتدادها التاريخي واستمرارها عبر قرون طويلة مع وجود معيار فصيح ظل مرجعا مشتركا بين بلدان وثقافات متعددة، وهذا أمر نادر في تاريخ اللغات. كما أن العربية تحمل إرثا ثقافيا وحضاريا واسعا، فهي لغة تراث ديني وفلسفي وأدبي وعلمي أثّر في مسارات المعرفة الإنسانية، واللغة حين تكون جسرا إلى حضارة كبرى فإنها تكتسب مكانة تتجاوز حدود التواصل اليومي إلى بناء الهوية والمعنى.

حماد: كيف ترى تطور اللغة العربية في العصر الرقمي، وهل تعتقد أن التكنولوجيا تخدمها أم تهددها؟

أقول: التكنولوجيا في أصلها أداة، وهي لا تخدم ولا تهدد إلا بقدر ما نحسن استخدامها ونبني عليها سياسات تعليمية وثقافية واعية. فمن جهة الخدمة أرى أن العصر الرقمي أعاد العربية إلى فضاءات واسعة بعد أن كانت محصورة في قاعات الدرس والكتب المطبوعة. اليوم يستطيع المتعلم غير العربي أن يصل إلى دروس موجهة، ومعاجم رقمية، ومكتبات مفتوحة، ومحتوى صوتي ومرئي يتيح له سماع العربية في سياقات متعددة. كما أن أدوات المعالجة اللغوية بدأت تتطور، فصار التدقيق الإملائي والتحليل الصرفي والترجمة الآلية تتقدم تدريجيا، وهذه كلها تعين المتعلم وتساعد الكاتب والباحث.

لكن في المقابل توجد تحديات حقيقية لا ينبغي إنكارها. أهمها شيوع الكتابة المرتجلة التي تهمل الضبط الإملائي والنحوي، وسيادة لهجات متباينة في منصات التواصل على حساب الفصحى في بعض البيئات، ثم ضغط السرعة الذي يدفع إلى الاختزال وإهمال جودة التعبير. والخطر ليس في وجود اللهجات أو في حرية التعبير، بل في أن ينشأ المتعلم على تصور أن العربية الفصيحة لغة بعيدة عن الحياة، أو أنها لا تصلح للتقنية والعلوم. هنا يأتي دور المؤسسات التعليمية والإعلامية في تثبيت الفصحى بوصفها لغة مشتركة قابلة للتحديث، وفي الوقت نفسه احترام التنوع اللهجي باعتباره جزءا من الواقع الاجتماعي. برأيي التكنولوجيا تخدم العربية حين نجعلها حاضرة في المحتوى العلمي الرصين، وفي التطبيقات التعليمية الجيدة، وفي الكتابة الرقمية المنضبطة، وتهددها حين نتركها بلا معيار ولا تدريب ولا ذائقة.

حماد: ما هو النص الأدبي الذي جعلك تهتم بتعلم اللغة العربية؟

أقول: النص الذي فتح لي باب العربية بوصفها مدهشة فنيا لا مجرد قواعد كان مقاطع مختارة من نهج البلاغة، وكان ذلك لا لأنني أتعامل معه على أنه مادة تراثية فحسب، بل لأنني وجدت فيه نموذجا للقوة التعبيرية حين تُصاغ الفكرة بدقة وإيقاع ومعنى مركّب.
ولفت نظري فيه أن العبارة تكون قصيرة لكنها مجملة ومحمّلة بالفكرة الكاملة، وأن الصورة البلاغية ليست زينة شكلية، بل وسيلة للفهم.
ثم بعد ذلك بسنوات خضت تجربة أخرى مع نصوص المتنبي، وحينها أدركت كيف تصير العربية مجالا للتجربة الإنسانية الواسعة، وكيف يمكن للبيت الشعري أن يكون مرآة لثقافة كاملة فيها الشجاعة والطموح والقلق والوعي بالذات. فهذان النصان لم يعلّماني اللغة فحسب، بل علّماني أن العربية ليست ألفاظا محفوظة، بل طريقة في بناء المعنى

حماد: هل هناك موقف أو تجربة شخصية أثّرت في علاقتك باللغة العربية بشكل خاص؟

أقول: نعم، وأذكرها لأنها واقعية ومفصلية في مساري. ففي بداياتي الأكاديمية كنت أعدّ دراسة قصيرة وأظن أن وضوح الفكرة يكفي، حتى لو كان التعبير متوسطا. فقدّمت مسودة لأستاذي، وقرأها ثم قال بهدوء إن الفكرة جيدة، ولكن اللغة لم تحملها كما ينبغي، وإن الباحث لا يُقاس بما يعرفه فقط، بل بكيف يصوغ ما يعرفه. يومها لم أشعر أنني أتلقى ملاحظة تحريرية فحسب، بل شعرت أنني أتلقى درسا مهما في المسؤولية العلمية. فعدت إلى النص وبدأت أشتغل على الجملة العربية اشتغالا واعيا، أوازن بين الدقة والسهولة، وبين المصطلح والشرح، وبين جمال العبارة وقساوة المعنى. تلك التجربة جعلتني أفهم أن العربية ليست مادة منفصلة عن التفكير، وأن تحسين اللغة يعني في كثير من الأحيان تحسين الفكرة نفسها. ومنذ ذلك الحين صار اهتمامي باللغة جزءا من اهتمامي بالبحث والتعليم، لأنني رأيت بأم عيني كيف أن التعبير المنضبط يعين على استقبال الفكرة ويقنع القارئ ويمنح العمل العلمي هيبته وجماله.

حماد: ما الدور الذي يمكن أن يلعبه طلاب اللغة العربية في خدمة المجتمع أو الثقافة؟

أقول: دور طلاب العربية يتجاوز كونهم متلقين للمعرفة إلى أن يصبحوا فاعلين في بناء الوعي اللغوي والثقافي. في المجتمع يحتاج الناس إلى من يشرح ويبسّط ويحرر ويضبط، ويعيد الاعتبار للكتابة السليمة في المؤسسات، في الإعلام، وفي المحتوى التعليمي، وفي المبادرات الثقافية. وحتما يستطيع طالب العربية أن يشارك في مشاريع محو الأمية اللغوية، لا بمعناها الحرفي فقط، بل بمعنى تعليم الناس كيف يكتبون رسائلهم وتقاريرهم وسيرهم الذاتية بلغة واضحة فصيحة. ويمكنه أن يساهم في صناعة محتوى عربي رصين للناشئة في المنصات الرقمية، لأن الفجوة ليست في كثرة المحتوى، بل في جودته ومصداقيته.

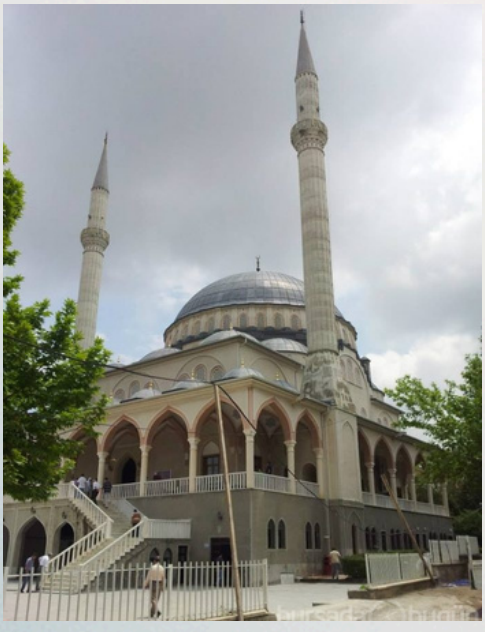

أما من الناحية الثقافة فطلاب العربية هم حراس الجسر بين التراث والحداثة. وليس المطلوب أن يكرروا الماضي، بل أن يعيدوا قراءته قراءة علمية ويقدموا خلاصاته بلغة معاصرة جذابة. ويمكنهم أن يخدموا غير الناطقين بالعربية بصورة خاصة عبر الترجمة الدقيقة، وإعداد مواد تعليمية تراعي حاجات هؤلاء المتعلمين، وتقديم العربية بوصفها لغة حياة لا لغة امتحان. وأؤكد هنا أن أجمل ما يقدمه طالب العربية للمجتمع هو أن يكون قدوة في سلامة اللسان ودقة العبارة وصدق الفكرة، لأن اللغة في النهاية ليست ترفا، بل أداة للتفاهم وبناء للثقة وصيانة للمعرفة.

هكذا انتهى لقاء حماد، وبقيت الفكرة التي أحب أن تصل إلى قرّاء رحلة الضاد وجسور الثقافة أن العربية ليست لغة بعيدة أو مغلقة، بل هي لغة عميقة ومرنة وحيّة، وتحتاج إلى من يقترب منها بعقل منفتح وصبر جميل. ومن يذق حلاوة بناء المعنى بها يدرك أن تعلمها ليس إضافة مهارة فقط، بل توسيع للأفق وتربية للذوق وتدرب على التفكير الدقيق والشامل .

من وصايا معلم إلى طلابه

التقينا مع أ. م. د. أحمد مصرلي في كلية الالهيات ..وهو المسؤول عن المناهج ومنسق الدروس في قسم اللغة العربية (التحضيري) وهو نار على علم ..وسألناه أن يهدينا هدية ولتكن عبارة عن وصايا فأجابنا بالآتي :

من مُعلِّمٍ إلى قلبٍ متعلّم:

في درب تعلّم اللغة العربية، لا تكفي القواعد وحدها، ولا تُثمر الكلمات إن لم تُروَ بروحٍ تسعى وتثابر.. ومن قلبِ التَّجربة، أُهديك – أيها المتعلم – سبعَ وصايا، هي زادك في الرِّحلة، ونورُك في الطريق.

١. النيّة الصادقة:

اجعل نيّتَكَ خالصةً لطلبِ العلم، لا لمجرَّدِ شهادةٍ أو مَديح. فالنّيةُ الطيّبة تفتحُ لك أبوابَ الفهم، وتمنحُك بركةً في كلِّ خطوة.

٢. الصلاةُ في جماعة:

قد تبدو بعيدةً عن درسِ اللغة، لكنّها في الحقيقة تُنظّمُ وقتَك، وتُهذّبُ روحَك، وتُشعرك بالانتماء إلى مجتمعٍ لغتُه الدعاءُ والتسبيح.

٣. الاستمرار دون انقطاع:

اللغةُ لا تُكتَسبُ في يومٍ أو أسبوع. هي كالنّبتة، تحتاجُ إلى سقيٍ دائم، ومتابعةٍ حثيثة. لا تيأس إن تعثّرت، فكلُّ خطوةٍ تقرّبُك..

٤. العطاء مما تعلّمت:

علِّم غيرَك، شارِك ما تعرفُه، تحدّث بالعربيّة حتى تُخطئ، فكلُّ خطأٍ هو درس، وكلُّ مشاركةٍ هي تثبيتٌ لما في ذهنك.

٥. وضوح الهدف:

لماذا تتعلَّمُ العربيَّة؟ أهو للدّراسة؟ للعمل؟ لفهم القرآن؟ كلَّما كان هدفُك واضحًا، كان طريقُك أيسرًا.

٦. الاجتهادُ في الطَّلب:

لا تنتظر أنْ تُقدَّمَ لك اللغةُ على طبقٍ من ذهب. اقرأ، استمع، دوِّن، اسأل، وكرّر. فالعربيةُ بحرٌ، ومن أراد لؤلؤَه، غاصَ في أعماقه.

٧. الصبر الجميل:

ستخطِئ، وستتلعثم، وستشعر أحيانًا أنك لا تتقدم. لكن اصبر. فكلُّ كلمةٍ تحفظها، وكلُّ قاعدةٍ تفهمها، هي لَبِنَة ٌ في بناءٍ عظيم.

هذه الوصايا مفاتيحٌ قلبيَّة. اجعلها رفيقَتَك، وستجدُ أنَّ العربيَّةَ ليست لغةً فحسب، بل عالمٌ من الجمال والإعجاز والأدب .

القصة العربية في الأدب العربي

سمية حجي أوغلو
طالبة دكتوراه / قسم اللغة العربية والبلاغة
جامعة بورصة أولوداغ

على الرغم من أنّ تاريخ الأدب العربي منذ العصر الجاهلي قد احتوى على بذور فنّ القصة، فإنّ تلك البذور لم تتخذ الشكل الذي يقصده النقّاد المعاصرون اليوم. فإلى جانب أيام العرب وحكايات عنترة بن شداد، جاء القرآن الكريم وقصَّ علينا أخبار الأوائل من الأمم والقبائل. كما ظهرت كتب تحمل عناصر قصصية واضحة، مثل كليلة ودمنة الذي ترجمه عبد الله بن المقفع من الفارسية (وكان أصله باللغة الهندية)، وكتاب البخلاء للجاحظ، ومقامات بديع الزمان الهمذاني، ورسالة الغفران لأبي العلاء المعرّي.

ومع ذلك، فهذه الأعمال ـ على أهميتها ـ لم تتخذ شكل القصة أو الرواية كما يعرّفها النقد الحديث. لذلك يُعدّ فن الرواية والقصة من الفنون الجديدة نسبيًا على الأدب العربي. وقد قسّم النقّاد القصة إلى أربعة أنماط:

الرواية: وهي القصة الطويلة المتشعّبة الأحداث.

القصة: وهي المتوسطة الطول.

الأقصوصة: وهي القصيرة.

الحكاية: وهي التي تقترب من الخبر وتفتقر غالبًا إلى البناء الفني.

وقد تأكّد أن اتصال العرب بأوروبا وبالأدب الأوروبي كان من أبرز أسباب ظهور فنّ القصة والرواية والأقصوصة في الأدب العربي الحديث. فكما بدأ المسرح العربي بالاقتباس والترجمة على يد مارون النقاش في لبنان سنة 1848 بمسرحية البخيل لموليير، دخلت القصة كذلك إلى أدبنا مترجمة في بداياتها.

ويمكن اعتبار أول أقصوصة عربية هي "رمية من غير رام" لسليم البستاني التي نشرها في مجلة الجنان اللبنانية سنة 1870. ثم جاءت محاولات أخرى، مثل قصة لبيبة هاشم "حسنات الحب"، إلى أن ظهر روّاد القصة الحقيقيون، ومنهم: مصطفى لطفي المنفلوطي في النظرات والعبرات والفضيلة.

جبران خليل جبران في الأرواح المتمرّدة والأجنحة المتكسّرة وعرائس المروج.

ميخائيل نعيمة في مجموعته كان يا ما كان.

أما في مصر، فقد كانت البداية الحقيقية لفنّ الأقصوصة مع محمد تيمور بعد ظهور العمل الروائي المتميّز لمحمد حسين هيكل "زينب"، الذي عُدَّ أول رواية فنية عربية بالمعنى الحديث. وقد بلغ فنّ الأقصوصة مع محمد تيمور مرحلة النضج، متأثرًا بالكاتب الفرنسي غي دو موباسان (Guy de Maupassant)، إذ أخذ عنه الشكل القصصي وصبّه في قالب مصري يعكس واقع المجتمع، وفق دعوته إلى التعبير عن الحياة المصرية وخلق أدب متحرّر من التقليد. فألف مجموعته القصصية "ما تراه العيون"، ومال فيه إلى المذهب الواقعي، مصوّرًا مناظر البيئة المصرية وشخصياتها المختلفة. وقد ترك أدب محمد تيمور أثرًا كبيرًا في أخيه محمود تيمور، وعندما فُجع الوسط الأدبي بوفاته سنة 1921، حمل أخوه محمود المشعل من بعده، فكتب في العام نفسه أقصوصته الأولى "الشيخ جمعة"، ثم واصل ما بدأه أخوه من تطوير لفن القصة القصيرة.

وهكذا نشأت القصة القصيرة العربية متأثرة بالاتصال بالآداب العالمية، لكنها سرعان ما اكتسبت هوية عربية متميزة بفضل جيل من الرواد الذين صاغوا ملامحها، وتفاعلوا من خلالها مع هموم مجتمعاتهم وتطلعاتها. ولم يكتف هؤلاء بنقل الواقع نقلاً مباشرًا، بل أعادوا صياغته نقدًا وتحليلًا وتأملًا، فكانت قصصهم سجلًا حيًا لتطور الوعي العربي الحديث.

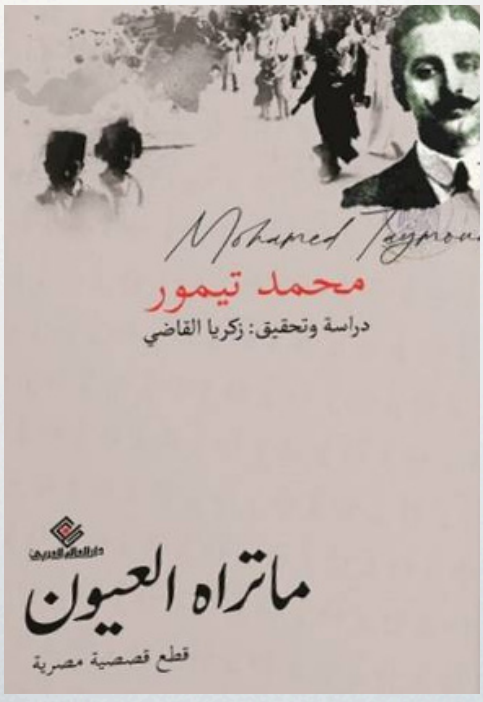

من التأسيس إلى الانزياح: تحديث اللغة والرؤية

في بدايات القرن العشرين، شكّل كل من جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة، ضمن جماعة الرابطة القلمية في المهجر، نقلة نوعية في مفهوم الأدب. ففي مجموعات مثل عرائس المروج لجبران، وكان ما كان لنعيمة، تحررت القصة من الإطار التقليدي المباشر، لتصبح نقاشًا فلسفيًا وشاعريًا لقضايا الحرية والظلم والمعاناة الإنسانية. لقد قدما القصة كتجربة وجدانية عميقة، ومهّدا الطريق أمام الأجيال اللاحقة.

وفي المقابل، وفي قلب القاهرة، كان محمد تيمور يجري تجربة أخرى جريئة؛ إذ تمرد على سائد عصره باستخدام العامية المصرية في بعض قصصه، كما في مجموعة ما تراه العيون. وكان هدفه تقريب القصة من الحياة اليومية للعامة، وجعلها مرآة صادقة للواقع الاجتماعي، مما جعله رائدًا في تطويع اللغة لخدمة الفن القصصي.

القصة كمرآة للواقع: الهمّ الاجتماعي والقضية الوطنية

مع منتصف القرن العشرين، أصبحت القصة القصيرة وسيلة أساسية للتعبير عن الهموم الاجتماعية والوطنية. فجاء يوسف إدريس، الطبيب الذي مكّنته مهنته من سبر أعماق الشخصيات المهمشة والمقهورة، ليمنح القصة المصرية بعدًا نفسيًا وإنسانيًا جديدًا. وفي مجموعات مثل أرخص الليالي وحادثة شرف، استطاع إدريس أن يعكس آلام الناس ومعاناتهم بدقة تشريحية ورؤية فنية عميقة.

أما في فلسطين، فقد حوّل غسان كنفاني القصة القصيرة والرواية إلى أداة مقاومة. ففي أعمال مثل أرض البرتقال الحزين وموت سرير رقم 12، لم يوثق فقط مأساة الشعب الفلسطيني، بل صاغ هوية أدبية مقاومة، تجعل من الأدب شهادة حيّة على الظلم، وأداة للحفاظ على الذاكرة الوطنية.

التجريب والانزياح نحو الرمز والسخرية السوداء:

وفي سوريا، قدّم زكريا تامر مشروعًا قصصيًا مختلفًا جذريًا؛ فقد تجاوز حدود السرد التقليدي، واستبدل الواقع بفضاءات كابوسية تعجّ بالرموز والسخرية السوداء. وفي مجموعات مثل صهيل الجواد الأبيض والنمور في اليوم العاشر، قدّم رؤية نقدية حادة لواقع السلطة والمجتمع، مما جعله أحد أبرز مجددي هذا الفن في العالم العربي.

التأسيس المحلي: روّاد الأردن وفلسطين

ولا يمكن إغفال دور الرواد الذين أسسوا لهذا الفن في مناطقهم المختلفة. فقد كان محمود سيف الدين الإيراني أحد أهم الأسماء التي أسست لبنية القصة القصيرة في الأردن وفلسطين. وبفضل اطلاعه الواسع على الآداب العالمية وعمله في الترجمة، سعى لإنضاج القصة القصيرة محليًا، جامعًا بين الواقعية والرومانسية في مجموعات مثل أول الشوط ومتى ينتهي الليل. كما أسهم كل من عيسى الناعوري وحسني فريز في إثراء المشهد القصصي الأردني، خاصة فريز الذي ركّز على تتبع قضايا المجتمع الأردني وتحوّلاته.

تشكّل مسيرة القصة القصيرة العربية نسيجًا غنيًا من التجارب المتنوعة؛ من السخرية الكابوسية لدى زكريا تامر، إلى الواقعية الإنسانية عند يوسف إدريس، ومن الالتزام الوطني لدى غسان كنفاني، إلى الرومانسية الفلسفية لدى أدباء المهجر. وقد استطاع هؤلاء الرواد وغيرهم أن يحوّلوا القصة القصيرة من فن وافد إلى صوت عربي أصيل يعبر ببلاغة عن تعقيدات الواقع وأحلام الإنسان. وهكذا أصبح هذا الفن، رغم قصره شكلاً، كبيرًا في أثره ودوره، وأحد أهم أركان الأدب العربي الحديث.

ويتّضح من هذا التطور أنّ ظهور القصة العربية الحديثة لم يكن مفاجئًا، بل جاء نتيجة تفاعل الأدب العربي مع الحضارة الأوروبية، واحتكاك الكتّاب العرب بالأساليب السردية الجديدة. ومع جهود روّاد القصة في المشرق والمغرب، تحوّل هذا الفن من مجرد محاولات بسيطة إلى لون أدبي ناضج يعكس المجتمع وهمومه وتحوّلاته. واليوم، أصبحت القصة والرواية من أهم الفنون الأدبية العربية وأكثرها حضورًا وتأثيرًا في الساحة الثقافية.

رحلة الإنسان في سورة الإنسان
تأملات في سورة الإنسان

أبرار فاضل الخراط
خريجة كلية الإلهيات جامعة بورصا أولوداغ
طالبة ماجستير / قسم اللغة العربية
مُحِبَّة للأدب والشعر

سورة الإنسان من السور التي تُقدِّم للإنسان مرآةً يرى فيها ذاته ومصدره ووجهته. فهي تجيب عن الأسئلة الوجودية الكبرى التي تلازم الإنسان في رحلة بحثه عن المعنى: من أنا؟ ولماذا خُلقت؟ وما غاية وجودي؟ وما طبيعة الامتحان الذي أعيشه في حياتي؟ وما عاقبة اختياري لطريقٍ دون آخر؟ تُوجِز السورة في آياتها الأولى خلاصة الأجوبة الكبرى عن هذه التساؤلات، وتضع بين يدي الإنسان خريطة حياته من البداية إلى المصير.

لماذا سورة الإنسان؟

اخترتُ سورة الإنسان لأنها تجمع بين الجواب الوجودي والمنهج العملي. فهي من جهةٍ تُحدِّد أصل الإنسان وغايته ووسائل امتحانه، ومن جهةٍ أخرى تُبرز صفات الأبرار الذين نجحوا في هذا الامتحان فاستحقّوا النعيم المقيم.
وقد سُمِّيت في بعض كتب التفسير بـ سورة الأبرار؛ إذ تُفصِّل خصالهم التي ميّزتهم في الدنيا فارتقوا بها عند الله تعالى. وفي ختامها، تلمح السورة إلى سرّ القضاء والقدر، فتوازن بين المشيئة الإلهية والعمل البشري، لتغرس في النفس الرضا والتسليم لحكمة الله.
﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾
إنه برهان العدم: فالإنسان كان معدومًا ثم وُجد، وكل من وُجد بعد عدم فلابدّ له من موجد. ومن هنا، فوجود الإنسان في ذاته دليل على وجود الخالق سبحانه.

ثم يجيب القرآن عن سؤال الغاية:
﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾
أي إن الغاية من خلق الإنسان هي الابتلاء، لا العبث. امتحانٌ يُظهر ما في النفس من خيرٍ أو شر، صدقٍ أو نفاق، إيمانٍ أو جحود.
الجذر اللغوي لكلمة الإنسان يحمل معاني متعددة تُضيء ماهيته:
1. الإنس ضد الجن: أي الكائن المكشوف الظاهر، له وجود مادي ملموس. فالإنسان ممتحَن بوجوده الجسدي، بخلاف المخلوقات الروحية كالملائكة والجن.
2. الأنس ضد الوحشة: الإنسان كائن اجتماعي يأنس بالآخرين ويأنسون به، وتتحقق إنسانيته الكاملة في تفاعله مع مجتمعه.
3. النسيان: من طبيعته أن ينسى، وأول ما نسيه عهده القديم بربه: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قالوا بلى ثم نسوا. ولهذا أرسل الله الرسل ليذكّروه دائمًا بحقيقته.
فالنسيان محنةٌ ومنحة في آنٍ واحد: منحةٌ تُخفّف عنه ثقل التجارب، ومحنةٌ لأنه ينسى الحقائق الإيمانية ما لم يُذكَّر بها.

بعد أن تُذكِّر السورة الإنسان بكونه مخلوقًا بعد عدم، تثير سؤالًا آخر: ما قيمة الإنسان إذًا؟

إن قيمته ليست في مادّته الطينية، بل في الروح الإلهية التي نفخها الله فيه:

﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾

ومن هنا جاء شرف الإنسان بالتكليف والخطاب الإلهي. فكرامته منبعها من الروح، لا من الجسد.

لفظة الأمشاج لم ترد إلا في هذه السورة، وهي تدل على الامتزاج بين عناصر متعددة. وهذا الوصف يُعبّر عن طبيعة الإنسان المركّبة: مزيج من خيرٍ وشر، قوةٍ وضعف، نورٍ وظلمة. ومن هذا التنوّع الداخلي يتولّد الابتلاء، لأن الإنسان يحمل في ذاته عناصر متضادة تُختبر بالاختيار.

﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾

فالهبة الإلهية الكبرى هي السمع والبصر، وهما أدوات الامتحان اليومية التي تُدخل إلى القلب ما يوجّهه نحو الهدى أو الغي. فصلاح القلب من صلاح المدخلات، وما يدخل من الأذن والعين يتحوّل إلى فكرٍ ثم نيةٍ ثم عمل.

﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾

أي لم يترك الله الإنسان سُدى، بل أمدّه بمنهاج الهداية عبر الوحي والرسل. فالقرآن كتاب الهداية:

﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾

والنبي ﷺ هو المعلّم والقدوة:

﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾

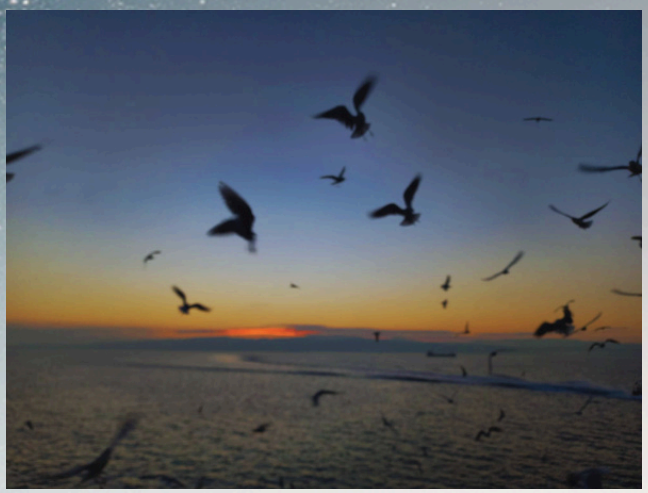

إذن، لا نجاح في امتحان الحياة إلا باتباع الكتاب المنزل ولرسول المرسل.

نتيجة الامتحان: شكر أو كفر

> ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾

ولفظ الشكر هنا يقابل الكفر، لا الإيمان، ليُفهم أن الإيمان الحقيقي هو شكرٌ عمليّ. فالكفر في اللغة هو الستر، أي ستر النعمة، بينما الشكر هو إظهارها بالاعتراف والعمل.

قال تعالى:

﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

إنه قانون الزيادة الإلهي: فكلما ازداد الشكر، ازداد الإيمان والنور والنعيم.

سورة الإنسان لوحة إيمانية متكاملة، تبدأ من لحظة العدم وتنتهي بالخلود الأبدي، مرورًا بميدان الابتلاء الذي يكشف حقيقة الإنسان.

من تأملها بصدقٍ أدرك أن رحلته في الدنيا ليست عبثًا، بل امتحانًا كريمًا بإشراف الخالق الرحيم، وأن مفتاح النجاح فيه هو شكر النعمة والسير في طريق الأبرار.

فإن كنتم تشتاقون لمعرفة طريق الأبرار وصفاتهم، فتابعوا الجزء الثاني من هذه المقالة، ففيه تتمّة الحكاية، وعبق السيرة، وسِرّ الوصول.

مدح المتنبي لسيف الدولة الحمدانيّ

غولسوم باكان
ماجستير/ إدارة سلسلة التوريد والتجارة الإلكترونية جامعة سلجوق
خريجة في تخصص تعليم اللغة العربية جامعة أديامان

من أبرز القصائد التي قالها المُتنبِّي في مدح سيف الدولة، قصيدة (على قدر أهل العزم) التي جاء فيها:

عَـلَى قَـدْرِ أَهـلِ العَـزمِ تَأتِي العَزائِمُ وتَـأتِي عَـلَى قَـدْرِ الكِـرامِ المَكـارِمُ
وتَعظُـمُ فـي عَيـنِ الصّغِـيرِ صِغارُها وتَصغُـر فـي عَيـنِ العَظِيـمِ العَظـائِمُ
يُكـلّفُ سَـيفُ الدَولَـةِ الجَـيشَ هَمّـهُ وقـد عَجَـزَتْ عنـهُ الجُيوشُ الخَضارِمُ
وَيَطلُبُ عندَ النّاسِ ما عندَ نفسِه وَذلكَ ما لا تَدّعيهِ الضّرَاغِمُ

واستمرَّ المُتنبِّي في مدح سيف الدولة الحمدانيّ، حيث تحدَّث عن الحدث (وهي قلعة بناها سيف الدولة في أرض الروم، وقد سُمِّيت بالحمراء؛ لأنّها تلوَّنت بدماء الروم)، فقال:

هَلِ الحَدَثُ الحَمراءُ تَعرِفُ لوْنَها وَتَعْلَمُ أيُّ السّاقِيَيْنِ الغَمَائِمُ
سَقَتْها الغَمَامُ الغُرُّ قَبْلَ نُزُولِهِ فَلَمّا دَنَا مِنها سَقَتها الجَماجِمُ
بَنَاهَا فأعْلى وَالقَنَا يَقْرَعُ القَنَا وَمَوْجُ المَنَايَا حَوْلَها مُتَلاطِمُ

ومن الجدير بالذكر أنّ المُتنبِّي يستمرُّ في مدحه لسيف الدولة، وبيان مدى شجاعته، وصلابته في القتال، فيقول في أبيات مختارة من قصيدته نفسها:

وَقَفْتَ وَما في المَوْتِ شكٌّ لِوَاقِفٍ كأنّكَ في جَفنِ الرّدَى وهْوَ نائِمُ
تَمُرّ بكَ الأبطالُ كَلْمَى هَزيمَةً وَوَجْهُكَ وَضّاحٌ وَثَغْرُكَ باسِمُ
ضَمَمْتَ جَناحَيهِمْ على القلبِ ضَمّةً تَمُوتُ الخَوَافي تحتَها وَالقَوَادِمُ
وَمَنْ طَلَبَ الفَتْحَ الجَليلَ فإنّمَا مَفاتِيحُهُ البِيضُ الخِفافُ الصّوَارِمُ

أسباب ارتقاء الشِّعر في بلاط سيف الدولة من أهمّ العوامل التي جعلت بلاط سيف الدولة مُلتقىً للشعراء، والأدباء، ما يلي:

شخصيّة سيف الدولة: حيث ينتمي سيف الدولة إلى أسرة ذات تاريخ، وأمجاد، وقد لمع نجمه؛ بسبب شجاعته، ومقدرته على تنظيم الجيوش، وبطولاته في حروبه ضدّ الروم، وصَونه للمُقدَّسات، والثغور العربيّة في وقتٍ كانت الخلافة العبّاسية فيه مُفكَّكة، وضعيفة، فكان هو بمثابة الشرف الباقي للمسلمين والعرب.

طبيعة حلب: عُرِفت حلب بطبيعتها الساحرة، وهذا ما جعل الشعراء يتنافسون على وصفها في أشعارهم، فهيَّأ الأمير جوّاً للفنون عندما بنى قصر الحلبة الذي يُجمِعُ المُؤرِّخون على أنّه من أجمل، وأعظم القصور.

ثقافة سيف الدولة: نشأ سيف الدولة في عائلة ثريّة، هيَّأت له أسباب الثقافة، والحضارة، فتتلمذ على يد أبرز الأساتذة والمُعلِّمين، وانعكس ذلك على أحاديثه، وتصرُّفاته، وأفكاره، حيث رغب أن تكون حلب مدينة العلماء، والأدباء، والشعراء؛ لتزدهر فيها العلوم، والفلسفة، والأدب.

كرم سيف الدولة: يُعتبَر كرم سيف الدولة واحداً من الأسباب المُهمّة في جَذب الشعراء، والأدباء من أنحاء البلاد كُلِّها، حيث كانوا يُمحِّصون أعمالهم، ويُهذِّبونها؛ من أجل كَسب ودّ سيف الدولة، وهداياه، ، علماً بأنّ عطاياه لم تقتصر على الشعراء المشهورين، بل شملت المغمورين منهم أيضاً.

روح المنافسة في بلاط سيف الدولة: كان لسيف الدولة مقدرة هائلة على إذكاء روح المنافسة بين الشعراء، حيث كان يستفزُّ مَلَكاتهم، ويُشجِّعهم بالعطاء، فتراه أحياناً يقول بيتاً من الشعر، ويطلب منهم أن يجيزوه.

يوم اللغة العربية

كان يوما لا ككل الأيام ..ففي صباح الثامن عشر من ديسمبر ، اجتمعنا معًا في حضرة اللغة العربية في محراب من محاريب العلم والجمال والجلال في جامعة ألوداغ إحدى ابرز معالم بورصة العلمية العريقة وكان اجتماعنا في يوم اللغة العربية على هيئة حفلة بسيطة في شكلها، عميقة في معناها.ومضمونها ولم يكن الاحتفال مجرد برنامج عابر ضمن أنشطة المجلة، بل كان لحظة صادقة شعرنا فيها بأننا نعيد وصل ما انقطع بين أجيال جديدة عن جذور لغتها الأم فقررنا ان نعيد لهذه اللغة العريقة، حقها من العناية والاهتمام، ولو بقدر يسير.

بداية ، كان الحضور المتنوع من غير الناطقين بالعربية مشهدًا يبعث على التفاؤل. كانت هناك وجوه من ثقافات متعددة، يجتمعون حول مائدة واحدة ويتحدثون بلغة واحدة، يحاولون النطق بحروفها بكل حماس، ويتذوقون موسيقاها، حتى وإن تعثرت ألسنتهم أحيانًا. فكان هذا التنوّع في القاعة دليلًا على أن العربية لم تعد حبيسة حدود جغرافية، بل صارت لغةً يتجه إليها الناس بدافع الفضول المعرفي، والرغبة في فهم ثقافة تمتد جذورها عميقا في التاريخ لقرون عديدة

افتتحنا الحفلة بفقرة تعريفية عن تاريخ اليوم العالمي للغة العربية، والقرار الذي جعل من الثامن عشر من ديسمبر موعدًا سنويًا للاحتفاء بها. كان من اللافت اهتمام الحضور بمعرفة الخلفية التاريخية للمناسبة، وطرحهم الأسئلة حول دور العربية في العلوم والفلسفة والأدب عبر العصور. عندها أدركت أن مهمتنا في المجلة ليست فقط تبسيط اللغة لغير الناطقين بها، بل أيضًا كشف مكانتها الحضارية، وربط المتعلّم بتاريخها ومحتواها الثقافي.

المشاركة الجميلة لم تقتصر على الفقرات الفردية، بل امتدت إلى حوارات جانبية بين المشاركين. كان كثير منهم يتحدثون عن تجربتهم الأولى مع العربية: يقول أحدهم انه تعرف عليها في مطار عربي، وآخر من خلال الموسيقى، وثالث عبر نص ديني، ورابع عبر رواية مترجمة دفعته للبحث عن النص الأصلي. تعددت الدوافع، لكن النتيجة واحدة: شعور بأن هذه اللغة تستحق وقتًا وجهدًا لتعلمها.

بالنسبة لي، ككاتب لغوي في مجلة موجهة لغير الناطقين بالعربية، كان هذا اليوم بمثابة تأكيد على أن العمل الذي نقوم به ليس مجرد كتابة مقالات تعليمية أو تبسيط قواعد نحوية، بل هو جسر حقيقي بين الناس واللغة.

وفي كل عدد من المجلة نحاول أن نقرّب القرّاء من هذه اللغة على هيئة : نص مبسط ، قصة قصيرة، أو زاوية لشرح تعبيرات شائعة، أو حتى نافذة على جانب من جوانب الثقافة العربية... وكانت ثمرة هذا الجهد في الحفل مباشرة ، في نطق حرف صحيح بعد مشقة، أو في سؤال ذكي عن معنى كلمة، وهذا ما جعل العمل يأخذ بعدًا إنسانيًا عميقًا.

هذا وكل ما أتمناه أن يكون يوم اللغة العربية بداية لا نهاية. وأن يظل هذا اليوم نقطة انطلاق لمبادرات مستمرة، لا مجرّد فعالية سنوية نلتقط فيها الصور ثم نعود بعدها إلى الانشغال اليومي المعتاد. وأتمنى أن يتوسع هذا الاهتمام في مجلتنا ليشمل مشاريع إضافية: حلقات نقاشية، نوادي قراء ، لقاءات شهرية للتحدث بالعربية، ومساحات رقمية يتدرّب فيها المتعلمون على الكتابة والتعبير دون خوف من الخطأ.

كما أرجو أن نواصل في المجلة تطوير أساليبنا في تقديم العربية لغير الناطقين بها، بلغة معاصرة واضحة، تحترم عقل المتعلّم ولا تستهين بمشاعره وصبره. فالعربية ليست لغة صعبة بالمطلق، لكنها تحتاج إلى صبر ورفق في تعليمها، وإلى تقديمها في إطار حي ومحبب: كنصوص مرتبطة بحياة الناس، وأمثلة من الواقع، او حكايات إنسانية تعطي للكلمات روحًا وللجمل نبضًا.

أحلم أيضًا أن نرى اهتمام المؤسسات التعليمية والثقافية يزداد بهذه اللغة، ليس من باب الشعارات، بل عبر دعم برامج جادة، وتوفير محتوى تعليمي رصين، ومنح فرص تدريب ومعرفة لكل مهتم.إذ أن اللغة لا تحيا بالشعارات والخطب، بل تحيا بالقراءة والكتابة، وبالتواصل اليومي بها، وبفتح الأبواب أمام الآخرين ليلجوا عالمها دون تعقيد أو تكلّف.

في نهاية الحفل، عندما وقف الجميع لالتقاط صورة جماعية، أحسست أن الصورة ليست مجرد ذكرى عابرة، بل رمز لمستقبل يمكن أن تكون فيه العربية جزءًا من حياة هؤلاء المشاركين، مهما اختلفت بلدانهم وألسنتهم. وكم شعرت بالحماس والفخر وجدت نفسي أدعو بصمت أن يتكرر هذا المشهد عامًا بعد عام، وأن تكبر دائرة المشاركين، وأن تبقى مجلتنا كإحدى المنصات التي تساهم في نشر العربية بروح محبة ومسؤولية.

سيظل يوم اللغة العربية بالنسبة لنا في هذه المجلة موعدًا نراجع فيه أنفسنا: ماذا قدّمنا لهذه اللغة خلال عام مضى؟ وماذا نستطيع أن نقدّم في العام القادم؟ وسيبقى حلمي أن يظل عملنا متواصلًا، متطورًا ومواكبا لما يقتضيه الواقع من ادوات الحداثة ووسائل التطور الرقمي، خدمة للغة تستحق منّا أن نحتفي بها لا يومًا واحدًا في السنة، بل كل يوم، عبر ما نكتب، وما نعلّم، وما نزرعه من حبّ لها في قلوب من يخطون أولى خطواتهم في عالم العربية.

من يوم اللغة العربية: في الصورة الطلاب المشاركون والمشرف على البرنامج د. عبد الصمد يعقوب

جانب من الحضور

لحظة إعلان إطلاق مجلة جسور الضاد د.سميرة ماردنلي والطالب حمّاد خان

تكريم الطالبة : فاطمة أبو بكر علي التي فازت في المسابقة الأدبية

الطائر الحزين

إلك نور آفجي
كلية الإلهيات جامعة أولوداغ
السنة الثانية

مَشَيْتُ يا طائري، مَشَيْتُ في هذا العالم،
على الأرضِ التي وَطَأها المظلوم.
مَشَيْتُ يا طائري، مَشَيْتُ في هذا العالم
في هذا العالم .. حيث تَبْقى دَمْعَةُ المظلوم..

صرخت يا طائري، صرخاتي في كل انحاء العالم
أيتها الأمة المسلمة، لماذا هذا الصمت
المميت؟
صرخت يا طائري، صرخاتي في كل انحاء العالم..
يا مصطفى! قلوبنا مشتتة في الدنيا..

أنا جريح يا طائري ,أنا جريح في هذا العالم
في هذه الارض.. حيث لا يلعب الاطفال بل
يختبئون،
أنا جريح يا طائري .. أنا جريح في هذا العالم
دماء المظلومين لطخت العالم أجمع

أَنَا حَزِينٌ يا طائري، أَنَا حَزِينٌ على العالم أجمع،
في الأرض التي دُفِنَت فيها آلاف الأمهات
أطفالهن،
أَنَا حَزِينٌ يا طائري، أَنَا حَزِينٌ على هذه الأرض،
سَقَطت أشجار الدردار، وتركت بلا ظل..
في جميع أنحاء العالم..
قبلتنا الأولى ،يا قبة الصخرة..
شوقي يا طائري، شوقي في الدنيا
في هذا العالم حيث تبقى دموع المظلومين.

سلامٌ إلى فلسطين

أنس يلماز
كلية الشريعة جامعة أولوداغ
السنة الثانية

﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾

أولا أريد أن أبدأ كلماتي بالأبيات التي كتبتُها لأطفال غزّةَ الّذينَ زُرْتُهمْ في الأردن والذين غيروا حياتي و أفكاري..
وستكون كل كلمة مني انعكاسا بالاعجاب والاحترام.
من أراد أن يرى كيف يجعل الإيمان الانسان قويا فلينظر إلى أهل غزة ،

من أراد أن يرى التوكل فلينظر إلى الأم التي تدفن طفلها،
من أراد يُعرّف طفلَهُ على بطل يقتدى به فليذكر له أبا عبيدة ومحمد الضيف و يحيى السنوار واسماعيل هنيه

و من أراد أن يرتفع قدره فلينوِ الشهادة.. نِعْمَتِ تلك مَرْتَبَة

الفلسطينيون يُقتلون والناسُ يشاهدون..

كما قال اسماعيل هنيه
"من الناس من إذا ماتوا مات ذكرهم..
ماتت سيرتهم.. انطفت صفحتهم.. ومن
الناس من إذا ماتوا نشر الله أسمائهم..
رفع الله قدرهم.. أعلى لوائهم..
وذكرهم الناس بالخير "

*إن كثرَتِ الظُّلْمة وقوي صوتُهمْ ، فَقَد
زالوا في التاريخ موارا*
فهذا فرعون الذى ملأ الأرضَ ظُلْمًا ، ذهب
ولم يبق إلا اسمه عبرةً
وهذا النمرود الذي ادعى الربوبيّة ،
سقَط فلم تبق له دولة ولا ذكر يُذكرا!

أما مظلومو المؤمنون فقد بَقُوا ، وخَلَّدَ
التّاريخ صبَرَهُمْ. كأصحاب الأخدود ، وأهل
بيت المَقدِس اليوم .. *يسقطون لكى لا
يموتون*
كما قال أحمد ياسين" الضعف يبدأ عندما
يفقد الإيمان "

ماذا علينا ان نفعل؟

ليس كافياً أن تكون ضدّ فوعون،بل يحب
أن نكون مع موسى..

أولا يجب أن نجاهد في سبيل ديننا.. في
سبل وطننا.. في سبيل مقدساتنا.. إذا لم
تقدر فقاطع.. لا تشترِ اشياء الاحتلال
الإسرائيلي.. ادع الله.. لا تجلس ! اعقل
واقرا واكتب . ولا تنس هذه الأعمال
البسيطة تساهم في دعم قضية غزة .

و في الختام
اللهمَّ احفظِ القُدسَ وأهلها،
واشْرَحْ صدورَهم بالصبر، وثبتْ أقدامَهم
بالحق،
واجعلْ لنا ولهم من كلِّ ضيقٍ فرجًا، ومن
كلِّ همٍّ مخرجًا،
اللهمَّ اجمعْ قلبي على نُصرةِ الحق، ولا
تحرِمْنا شرفَ الدُّعاءِ ولا أجرَ الثَّبات. اللهم
اجعلني من الذاهبين الى القدس وارزقني
زيارتها قبل موتي و اللهم ارزقني
الشهادة في سبيلك .

آمين يا ربَّ العلمين.

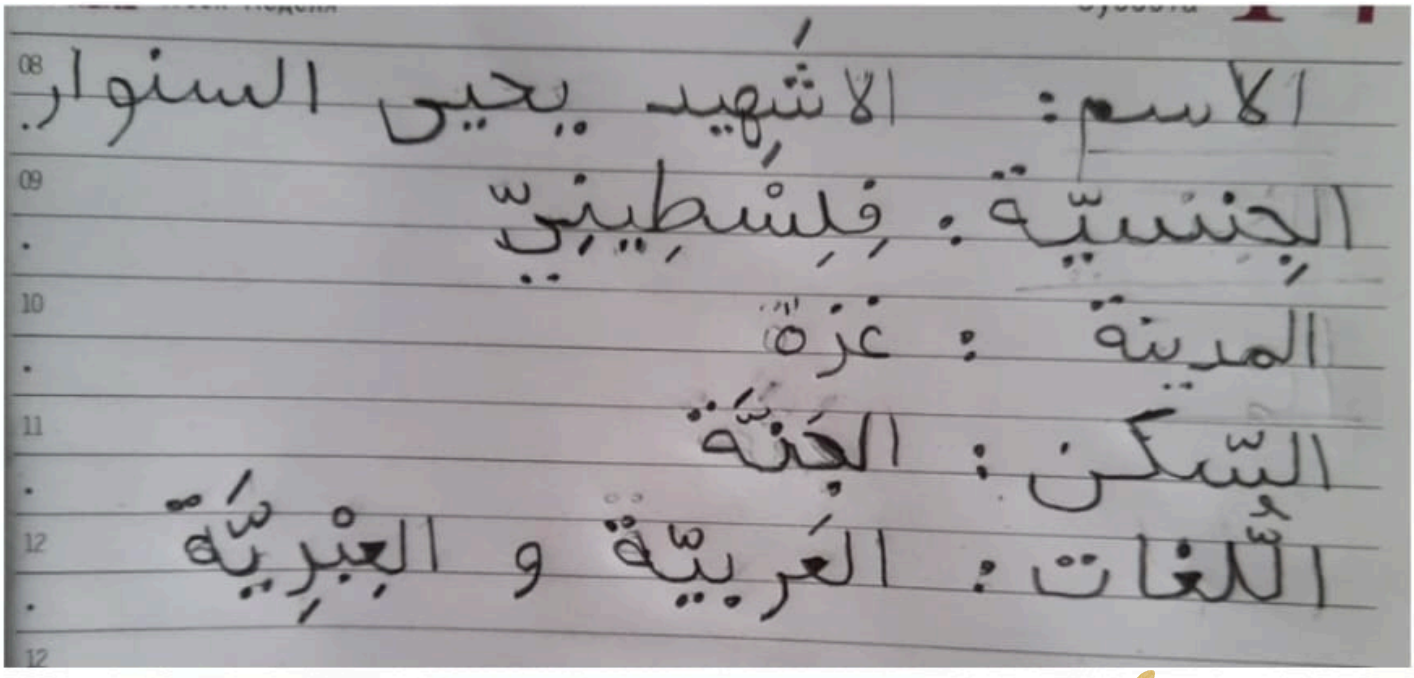
الاسم: الاشهيد يحيى السنوار
الجنسيّة: فِلسطينيّ
المدينة: غزّة
السّكن: الجَنّة
اللّغات: العَربيّة و العِبريّة

آه يا غزة

أشعر بثقلٍ في صدري كلما فكرت في غزة، ليس فقط لما يعانيه أهلها، بل لأنني أرى نفسي متخاذلًا أمام جراحهم

أتابع أخبارهم من بعيد، أذرف دمعة، أكتب كلمة، ثم أعود إلى حياتي وكأن شيئًا لم يكن

الحقيقة المُرّة أنني لم أبذل ما يكفي، ولم أتحرك كما يجب

نحن نعرف أن غزة تنزف، وأطفالها ينامون على أصوات القصف بدلًا من التهاليل، لكننا نتعامل مع المأساة كأنها مشهد عابر على شاشة

ماذا ينفع غضبنا على وسائل التواصل إذا لم يتحول إلى فعل؟ ماذا تفيد كلماتنا إذا لم نُترجمها إلى دعم حقيقي؟

أخجل من نفسي حين أتذكر أنهم يصمدون بلا طعام ولا دواء، بينما أنا أتذمر من أبسط النواقص أخجل أكثر حين أرى أن أقصى ما فعلته هو مشاركة صورة أو كتابة منشور، بينما هم يقدّمون أرواحهم كل يوم

نعم، غزة تقاوم، لكن الحقيقة أنها تكشف ضعفنا نحن. تكشف أننا اكتفينا بالشعارات، وتركناهم وحدهم في الميدان 💔

✍🏻عائشة المصري

في رحاب الأردن

عندما وطأت قدماي المملكة الأردنية الهاشمية شعرت أن هذا المكان يتميز بمزيج تاريخي عميق نابض بالحياة الحديثة.

و في ما يلي أستعرض أجمل ملاحظتي و أبرز تجاربي خلال هذه الزيارة التي لا تنس

شوارع عمان منظمة تفوح منها رائحة الياسمين.
سمة اللهجة الأردنية من الناحية الفونتكية تتميز بالصوت الدافئ الذي يتلاءم مع مع ثقافة الشعب الأردني المعروف بكرم ضيافته و لطفه.. كما رأيت محبتهم الفائقة للأتراك و يشاهدون الافلام التركية. حينما نسلم عليهم يقابلوننا بالتبسم واللطافة حتى انهم يدعوننا إلى بيوتهم نظرا لكرم ضيافتهم العالي . يرحبون بالضيوف كأنه من أهل البيت
عندهم تقليد أعجبني بأنهم يُجلسون الضيوف في صدر البيت. وعلى صعيد كرم الضيافة،لاحظت تشابُههم مع الأتراك إلى حد كبير.
يوجد في كل بيت أردني القهوه العربية والشاي بالنعناع وبعض الحلويات التقليدية التي تُقدم للزائر حتى لو كان زياره قصيره أو غير متوقعة. عندما يراد تقديم الضيافه لكم من المُعيب عندهم رفضها. و هذا كرم ليس عادة فقط، بل هو جزء من هوية الشعب الأردني، ويقال إن هذا ياتي من ثقافة البدو.

روت لي صديقتي حكاية جميلة عن ضيافة القهوة حيث تكتمل القهوه ثلاث مرات; يعطيك أول فنجان كرمز للضيافة والألفة بين الضيف و المُضيف ؛ يطلق عليه فنجان الضيف ، والثاني كي تستمتعي أكثر في القهوة ؛ يطلق عليه فنجان الكيف ، و الثالث فنجان السيف; إذا أخذه الضيف، يعني أنه قد أصبح بين الضيوف و المضيف رابطه قوية تمكنه من الدفاع عنهم والغزو معهم اذا وقع عليهم اعتداء.
و هاهي تجربتي التي تعكس ضيافة الأردنيين..

معالم تاريخية و أماكن سياحية
البدو في الصحراء يتميزون بمعاملتهم
اللطيفة
صحراء وادي رم بلا حدود والهادئة كما
يطلق عليه وادي قمر بسبب تشابه
تضاريسه مع تضاريس القمر ، لاسيما السير
في المساء و النجوم في السماء
يوجهونا إلى التأمل العميق.
السحر في البترا صخورها من الحجر
الرملية بالوان الأحمر و الوردي مثير
للاهتمام وتسمي بمدينه وردة .
ومن بين المواقع التي زرتها، كانت سكة
حديد الحجاز التي بناها السلطان عبد
الحميد الثاني له مكانة خاصة في قلبي
فهو من أهم الأماكن على الإطلاق. هذا
الإرث العظيم لنا . ينبغي على كل من يمر
بالأردن أن يزوره ويستشعر روحه . كما
تنسق رحلات القطار في وادي رام كنت
في هذا الرحله شعرت و كأنني أعبر
الزمن.

من المشاهد التي لفتت نظري
أجواء الأردن اللطيفة، التي ربما يعود
جمالها إلى كونها جزءاً من بلاد الشام،
تتلاءم مع لطف شعبها. لاحظت أن
الشوارع مليئة بالذكر والأذكار .
أردت أن أنقل لكم أمراً مثيراً للاهتمام
وكان غريبا في آن واحد: هو تعطيل
المدارس بسبب العواصف الرملية القوية
التي تضرب بعض المناطق، وهي مقارنة
بتركيا غريبة. في تركيا عموما تعطل
المدارس بسبب سقوط الثلج.

أكثر شيء أعجبني هو التزام الناس
بأداء صلواتهم في أي مكان؛ حيث
تتوفر السجادة في كل سوق ومطعم
حتي في الصيدلية. وعندما رأيت من
يفرد سجادته في وسط الطريق ليصلي،
شعرت بحديث الرسول صلى الله عليه
وسلم "جُعلت لي الأرض مسجداً
وطهوراً..." فيتردد في أعمق نقطة من
قلبي وروحي..

الأردن بتنوعه الجغرافي، وكرم أهله
الأصيل، ولطف شعبه، وعمقه الروحي،
يظل محطة لن تُنسى أبدا في ذاكرتي.

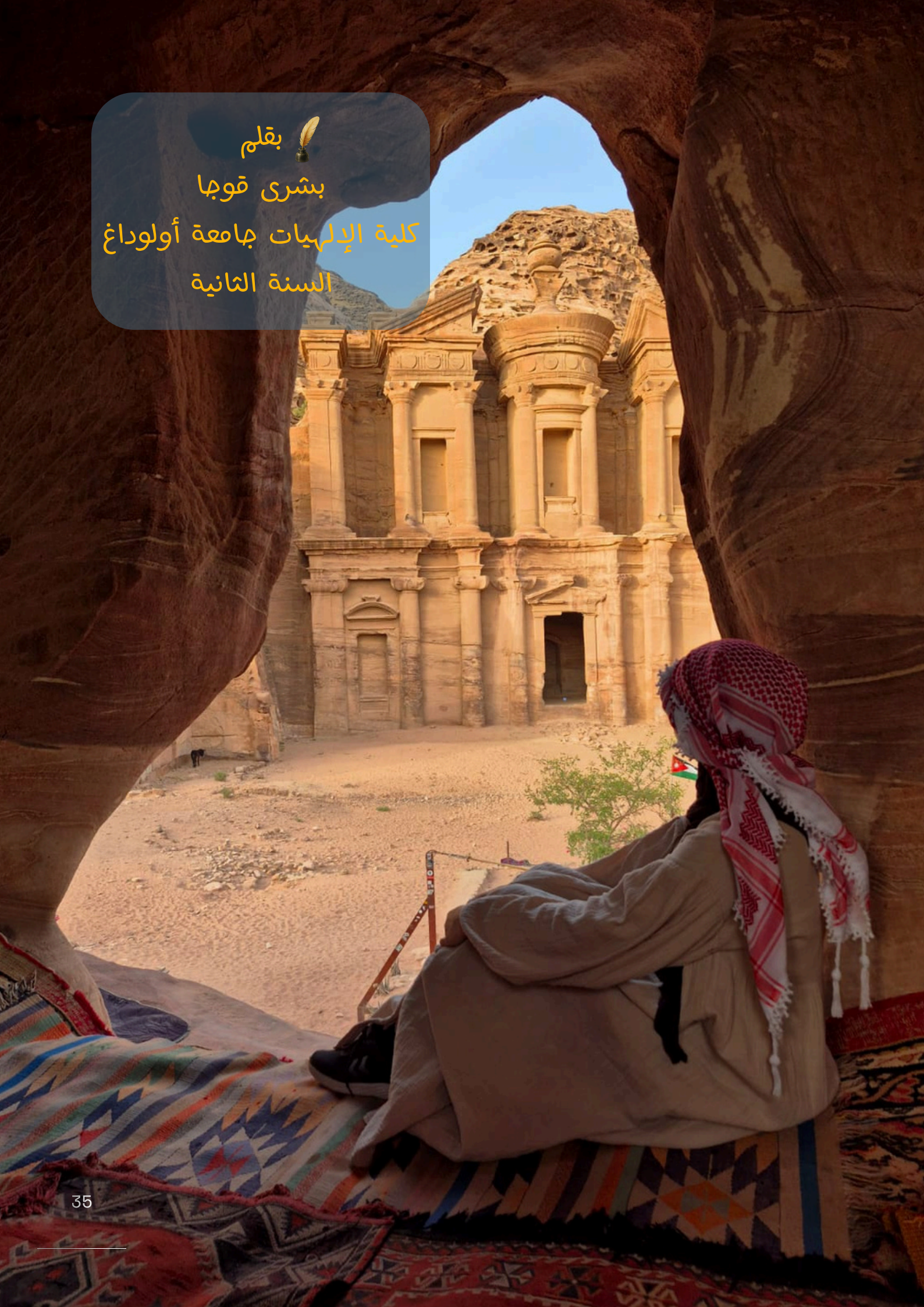

بقلم
بشرى قوجا
كلية الإلهيات جامعة أولوداغ
السنة الثانية

أقلام حرة

خاطرة

كم من نابغةٍ كانت لا تسعفهُ كلماتُه، ولا تعينُه ألفاظُه،
فتح الله عليه حتى صار يأسرُ ألبابَ مَن يسمعُه،
ويأخذ بعقول مَن يُحاورُه.
لذا؛ اثبت على القراءة والمطالعة ما استطعت،
وتمثّل بيت القائل :

أَخْلِقْ بذِي الصبرِ أن يحظى بحاجَتِه
والمُدمِنِ القرعِ للأبوابِ أن يَلِجا

محمد عمر المصري
طالب سنة ثالثة
كلية الإلهيات جامعة اولوداغ

أَحْسِنِ الظَّنَّ

«اعلَم أنَّ ما تظنّه نهاية إنما هو بداية لك.» احضرة عثمان كمال!
فالبدايات حُبلى بالنهايات، والنهايات حُبلى بالبدايات؛
السرور قد يلد الحزن، والحزن قد يلد السرور؛
النهضة قد تعقبها السقطة، والسقطة قد تعقبها النهضة...
لا تدري، فربما يحدث ما ظننتَ أنه لن يكون أبدًا،
وربما لا يحدث ما كنتَ جازمًا بوقوعه.
فالزهرة التي ظننتَ أنها لا تذبل قد تذبل،
والزهرة التي ظننتَ أنها لا تتفتح قد تتفتح وتزدهر.
تقول: «لن أسقط» فتسقط.
وتقول: «لن أقدر على النهوض، لقد هلكت» فإذا بك ترتفع إلى أعلى المراتب.
قد تكون «أشرف المخلوقات» فتصير «أسفل السافلين»،
وقد تكون «أسفل السافلين» فتصير «أحسن تقويم».
لا أحد يستطيع أن يضمن لك البقاء على أي حال، أو أي وضع، أو أي فكرة، أو أي قرار.

ومن جهة أخرى:
ففي طيّات اليسر عسر، وفي طيّات العسر يسر.
وفي الرحمة مشقّة، وفي المشقّة رحمة.
والحركة سبب البركة، ولتحصيل البركة لا بد من الحركة؛
والبركة بدورها تجلب الحركة.
فما يجري في هذا العالم ليس «ثابتًا» ولا «قائمًا بنفسه» أبدًا...

«إنّما يُستَقبَل من الخطوب يَبقى في هذا العالم،
ويأتي وقتُ الفرح ويمضي فصلُ المحنة.» الشيخ غالب!
«ولا حزن يدوم ولا سرور...» الإمام الشافعي رحمه الله!

﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ...﴾
﴿آل عمران: ١٤٠﴾

فالعاقبة إذن:
الدعاء بالاستقامة دائمًا، وأن نقدّم «رضا الله» في كلّ حال وفكر وقرار.
والتوفيق دعاؤنا... آمين.

مليكة شتينقيا

فاطمة الحوت
كلية الإلهيات جامعة أولوداغ
السنة الثالثة

لكِ عزيزتي

في زمنٍ تتزاحم فيه المؤثرات، من أفلام ومسلسلات ومحتوى السوشيال ميديا، تغيّرت الكثير من المفاهيم، وتبدّلت نظرة بعض الناس إلى الواقع والحياة. صارت تُقدَّم نماذج خيالية بعيدة عن الفطرة، وصارت تُرسم صورة للمرأة لا تعبّر عن حقيقتها أو رسالتها، بل تحاول جرّها إلى مساحات من السطحية والانشغال عن أولوياتها.

ومع كثرة الضجيج، يبقى الإسلام وحده من أعطى المرأة قيمتها الحقيقية، وارتقى بها لتكون ركنًا أصيلًا في بناء الإنسان والمجتمع.

فالمرأة... مصنع القيم وغارسة الأجيال

يقول الشاعر «الأم مدرسة إذا أعددتها... أعددت شعبًا طيب الأعراق».

والحقيقة أن المرأة ليست مجرد فردٍ في المجتمع، بل هي المصنع الأول للرجال والنساء، فهي التي تحتضن النشأة الأولى، وتغرس المبادئ التي تُبنى عليها شخصية الجيل القادم.

ولذلك، حين تنشغل المرأة بما لا يفيد، أو تَبعُد عن رسالتها، ينعكس ذلك ـ دون شعور منها ـ على الجيل كله. فالأولويات إذا اختلّت، اختلّ نتاجها.

فالمرأة حين تكون مصنعًا للقيم، وغارسةً لمعاني الخير في نفوس الأجيال، تدرك بطبيعة هذا الدور أن الأمور لا تُقاس بكثرتها، بل بوزنها في ميزان التأثير. وهنا يظهر فقه الأولويات بوضوح: فليس كل عملٍ متاحٍ هو عملٌ مهم، وليس كل دورٍ يمكن أن تقوم به المرأة يساوي دورها في بناء الإنسان من جذوره.

فالتي تربي جيلًا صالحًا لا تظهر قيمته بين ليلة وضحاها، بل تُبنى شخصية كاملة تخرج إلى المجتمع لتصبح طبيبًا أو مهندسًا أو معلمًا أو قائدًا. ومن هنا يتبين أن أثر المرأة في البيت ليس أثرًا محدودًا أو محصورًا، بل هو الأصل الذي تنبع منه كل الطاقات الأخرى التي تراها الأمة في ميادينها

ولا أحد ينكر أهمية الطبيب والمهندس والمعلم، والمرأة تستطيع أن تكون ذلك كله.

لئلا يُفهم بالسلب:

فانخراط المرأة في ميادين العلم والعمل اذا انضبطت بالمقاييس الشرعية قيمة مضافة ، لكن القيمة العظمى هي صياغة الإنسان نفسها

..

والإسلام يذكّرنا أن أعظم تأثيرٍ تملكه المرأة هو في صناعة الجيل.

فالأم التي تُنجب، وتربّي، وتغرس المبادئ... تبني الطبيب والمهندس والعالم والمربي.

والعمل الأعظم هو الذي تمتد آثاره عبر الزمن، وتنعكس على أمة كاملة.

ليس معنى هذا أن الإسلام يمنع المرأة من العلم أو العمل؛ بل يعيد ترتيب الأولويات بحيث لا يطغى المستحب على الواجب، ولا تضيع رسالتها الأساسية في زحمة الحياة.

صلاح المرأة... صلاح المجتمع كله

وقد قال النبي ﷺ «الدنيا متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة»

– رواه مسلم

حين تستقيم المرأة، تستقيم الأسرة.

وحين تستقيم الأسرة، ينشأ جيلٌ صالحٌ يحمل همّ الدين وعمارة الأرض.

فالفتاة الصالحة لا تختار إلا رجلًا صالحًا، ويكون نتاج هذا الزواج أسرة مستقرة، تُنشئ أبناء وبنات يعرفون قدر الدين والأخلاق، ويكونون نافعِين لأنفسهم ولأمتهم.

وهكذا تُبنى الأمم... من داخل البيوت، على يد امرأةٍ تعرف قيمتها، وتدرك دورها، وتفتخر برسالته

هيام بحرة
كلية البيطرة جامعة أولوداغ

حسبي الله ونعم الوكيل...

لو لم يكن في الدعاء غيرها لكفتنا!

أتدري ما معنى أن يتولّى الله أمرك؟

أي أنّ الله بجلاله وعظمته، بعزّته وقدرته هو من يتكفّل بك، هو من يدبّر شأنك في الخفاء ..وهو من يحميك من حيث لا تحتسب.

أن يتولى الله أمرك ..يعني أن تساقَ لك الأقدار برحمته.أن تُغلق في وجهك الأبواب فيفتح لك ألف باب..أن تُخذل من البشر فيكرمك الله كرمًا يُنسيك كل الخذلان

في الدنيا ، إن تولّى أمرنا صاحبُ منصبٍ أو جاهٍ، اطمأنّت قلوبُنا، ومشينا في الأرض بخطى ثابتة ما من شيءٍ نهابه ، فكيف إذا كان الذي تولّى أمرك هو ربّ العرش العظيم؟...أمره بين الكاف والنون، الذي بيده ملكوت كلّ شيء،

هو الذي يكفيك، وهو الذي يُغنيك، وهو الذي إذا أحبّ عبدًا تولّاه برحمته، وأكرمه بعطفه، وأغناه عن الناس أجمعين.

حين تقول حسبي الله، فأنت تعلنُ تسليمك الكامل له، تنهي صراعك مع الارض وتبدأ حكايتك في السماء ..تُكلُّ بضعفك إلى قدرته، من حولك وقوّتك إلى حول الله وقوّته.

حسبي الله... لا إله إلا هو... عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم، كفى بالله حسيبًا، وكفى به وليًّا ونصيرًا.

انتظرتُ أن تحبّني

وفي ذلك اليوم أيضًا، انتظرتُ أن تحبّني
موسيقى خافتة كانت تُبَثّ في الراديو
ومع دموعٍ غزيرةٍ تنهمر من عينيّ بلا رحمة
انتظرتُ أن تحبّني

كان قلبي يخفق بسرعةٍ شديدة
قلتُ: لا بدّ أنّه من حبّك، فصمتُّ
كأنّ روحي كانت تُنتَزع من جسدي
قلتُ: سيحبّني، وانتظرتُ مرةً أخرى

وكنتُ أجهل أنّ هذا الانتظار لن يكون له مقابل
ومع ذلك، انتظرتُ أن تحبّني
انتظرتُ... وانتظرتُ
أشهرًا، بل سنواتٍ، انتظرتُ أن تحبّني

كانت الموسيقى في الراديو هي ذاتها
جلستُ في زاويةٍ ما
وانتظرتُ من جديد أن تحبّني

أنتَ لم تحبّني
أمّا أنا، فلم أتخلَّ عن الانتظار

عائشة منة تشاكماك
كلية الإلهيات جامعة أولوداغ
السنة الثانية

نسألُ اللّٰهَ تعالى أن يُبارِكَ لنا النجاح الإنجاز،
وأن يوفِّقَنا لطلبِ العلم، عملًا بقولِ النبيِّ ﷺ:
مَن سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللّٰهُ لهُ
بِهِ طَريقًا إلى الجَنَّةِ

ارتقِ بمستوى حديثك لا بمستوى
صوتك، فالمطر الذي ينميّ الأزهار
وليس الرعد.
جلال الدين الرومي ..

طه أوز ثرك من صف 302 التحضيري
كلية الإلهيات جامعة أولوداغ

في ختام هذا العدد من مجلتنا جسور الضاد

أجدني أعود وأذكر بالسؤال الأول الذي انطلقت منه الفكرة: كيف يمكن للغة العربية أن تصل إلى غير الناطقين بها بصورة حية، قريبة، وملهمة؟

نرجو أن تكون رحلتنا بين السطور والصفحات السابقة قد كشفت عن الإجابات والحلول قدر المستطاع، وأن تكون قد قدمت العربية لا كمنظومة قواعد جامدة، بل كلغة حياة، وفن، وتعبير، تنبض روحها بين حروف القصص والمقالات والحوار اليومي، وتختبئ في التفاصيل الصغيرة كما تظهر في النصوص الكبيرة.

فهذه المجلة لم تكن يومًا مجرد مادة تعليمية أو مقالات متفرقة، بل كانت - وما زالت - مشروعًا إنسانيًا ومعرفيًا، يجمع بين كاتبٍ يحاول أن يختار كلماته بعناية، وقارئٍ يأتي من خلفية لغوية وثقافية مختلفة، لكنه يحمل الفضول نفسه، والرغبة ذاتها في الفهم والتواصل. لهذا أشعر، مع نهاية كل عدد، أن ما ننجزه هنا ليس نهاية نص، بل بداية حديث جديد مع قارئٍ جديد، في مكان آخر قد لا نعرفه أو نسمع عنه .

أكتب هذه السطور وأنا ممتن لكل من منح لغتنا جزءًا من وقته واهتمامه، ولكل من حاول أن ينطق كلمة عربية لأول مرة، أو يفهم عبارة استعصت عليه، أو يعيد قراءة فقرة حتى تستقيم في ذهنه. فهذا الجهد المشترك بين الكاتب والقارئ هو الذي يمنح المجلة معناها الحقيقي، ويجعل للعمل فيها قيمة تتجاوز مجرد النشر الدوري.وكلي أمل أن يظل باب هذه المجلة مفتوحًا للمزيد من التجارب، وأن يتواصل عملنا فيها دون انقطاع؛ فكل عدد هو فرصة جديدة لنقدّم موضوعًا أكثر وضوحًا، وأسلوبًا أكثر سلاسة، ومحتوى أقرب إلى حاجات القراء من غير الناطقين بالعربية. ولا اخفي طموحي بأن نستمر في تطوير لغة المقالات، وشكل عرضها، وطرق تبسيط الأفكار، بحيث يجد القارئ نفسه يتقدّم خطوة بعد خطوة، في فهم اللغة واستيعابها بحيث يتمكن من استخدامها، دون أن يفقد متعة القراءة أو دهشة الاكتشاف.

إن الاستمرار في الكتابة لهذه المجلة ليس مجرّد عمل مهني بالنسبة لي، بل هو التزام طويل الأمد تجاه القرّاء الذين اختاروا أن يقتربوا من اللغة العربية، وتجاه اللغة ذاتها التي تستحق أن تقدّم كما هي: غنيّة، مرنة، قادرة على احتواء الخبرة الإنسانية بكل وجوهها. وأتمنى أن أظل جزءًا من هذا الجسر الذي يصل بين العربية ومن يتعرفون إليها للمرة الأولى، وأن تتاح لي الفرصة في الأعداد القادمة لأساهم في توسيع هذا الحوار وتعميقه.

أغلق هذه الصفحات اليوم، لكنني أفتح في داخلي رغبة صادقة في أن يعود اللقاء من جديد، مع أعداد قادمة، ومواضيع جديدة، وقرّاءٍ يستمرون في منح اللغة العربية فرصة أخرى كي تعبّر عن نفسها أمامهم. فما نكتبه هنا ليس خاتمة بقدر ما هو وعد بالاستمرار، وسعي لأن تظل هذه المجلة مساحة حيّة تتطوّر معنا ومعكم، وتكبر بقرائها وقراءتكم لها، عددًا بعد عدد دمتم في امان الله وإلى لقاء آخر في عدد قادم جديد.